تقرير عن حفرية الشارع الروماني / البنك المركزي ١٩٩٣

اعداد : امصيطف سليمان

كان البنك المركزي الأردني قد تقدم بطلب الى مكتب آثار العاصمة / عمان الشرقية يطلب تصريح لانشاء مبنى البنك رقم (٣) مكان مبنى الدراسات المصرفية الواقع شمال مبنى البنك رقم (٢) على قطعتي الأرض رقم (١٤٩) و(١٦٨) من حوض رقم (٣٣) المدينة، وقد منح تصريح البناء على أن يبلغ دائرة الآثار العامة عن أية حجارة أثرية او آثار قد تظهر عند حفر أساسات البناء الجديد، وخاصة أن بعض الحجارة الأثرية ظهرت عام ١٩٨٩ أثناء قيام البنك ببناء الجدار الاستنادي العالي الواقع في الجهة الشرقية من الموقع وتم نقلها الى مسرح الأوديون لاستعمالها في ترميمه.

وبتاريخ ١٩٩٣/٦/٧ أبلغ أحد المسؤولين في البنك المركزي دائرة الآثار العامة عن ظهور بعض القبور القديمة في الجهة الجنوبية من الموقع، فتوجه كاتب هذا التقرير الى الموقع وبعد الكشف عنه تبين وجود ثلاثة قبور مبنية من بلاطات حجرية غير مشذبة تحتوي على هياكل عظميه بشرية مهترئة، ولم يُعثر على أي قطع أثرية . وكان اتجاه هذه القبور شرق/غرب واتجاه رأس الميت للغرب، مما يدل على أنها تعود لفترة إسلامية متأخرة، وربما لنهاية فترة العهد العثماني. وكان طول هذه القبور باتجاه شرق غرب حوالي المترين وعرضها من الخارج ٨٠ سم ومن الداخل ٤٠ - ٥٠ سم وارتفاعها ٦٥سم (أنظر الاشكال ١ و ٢)، وقد تم توثيق هذه القبور بالرسم والتصوير في اليوم نفسه.

وبتاريخ ١٩٩٣/٦/١٣ وردت اخبارية من أحد المسؤولين في البنك المركزي تفيد بظهور جزء من جدار حجري أثري في وسط الجهة الشمالية من الموقع، وتبين أن هذا الجدار يمتد على طول الجهة الشمالية من الموقع، وهو مبني من حجارة جيرية مشذبة على الطراز الروماني، وتم الكشف عن جزء من الجدار وخاصة في الوسط حيث ظهر درجان صغيران متقابلان يتكون كل منهما من أربع درجات طول الواحدة منها ٧٠سم وعرضها ٣٠سم وارتفاعها ٢٣سم (الاشكال ٧ - ٩) وعلى اثر ذلك تم اجراء حفرية أثرية طارئة في الموقع استمرت من ١٥ = ١٩٩٣/٦/٢٨، كما تم نقل حجارة الجدار الأثري الى جبل القلعة بعد ترقيمها خلال مساء يومي ٢٨ و١٩٩٣/٦/٢٩ بالاضافة الى توثيق الجدار المذكور بالرسم والتصوير، وفيما يلي وصف كامل لنتائج الحفرية :-

١- يمتد الجدار على طول الجهة الشمالية للموقع بطول ٥١,٧٥ م من جدار العمارة الواقعة في نهاية الجهة الشمالية حتى جدار المحول الكهربائي الواقع في الجهة الجنوبية من الموقع (الأشكال ٤ - ٦).

٢- يتكون الجدار من صف واحد من الحجارة يتراوح عرضه بين ٨٠-١٠٠سم حيث تم بناء الحجارة بالطول، وبعد كل خمسة او ستة حجارة يتم بناء حجر واحد بالعرض من أجل تقوية الجدار، اما عرض الجدار في الوسط عند الدرج فكان حوالي ١٥٠ سم.

٣- كان الجدار مبنياً من أكثر من ثلاثة مداميك، ويبدو أنه عندما تم بناء الجدار الاستنادي عام ١٩٨٩م دمرت المداميك العليا، وكان ارتفاع كل مدماك ٤٥سم، ويظهر من الجدار ثلاثة مداميك بارتفاع ١٣٥سم في الوسط وفي أقصى الجهة الشمالية.

٤- تم بناء هذا الجدار فوق الصخر الطبيعي الحوري باستثناء جزء طوله حوالي عشرة أمتار من الجهة الجنوبية، وتم وضع الطمم وحجر أثري كبير من أجل تسوية الأرض عند بناء الجدار (انظر شكل ٣).

٥- تم بناء الجدار من حجارة جيرية مشذبة على الطراز الروماني من دون مونة او ملاط بين الحجارة، وتتراوح أطوال الحجارة بين ٥٥ - ١٢٢ سم. ويبدو أن جزءاً كبيراً من حجارة الجدار الأصلي قد دمرت بسبب بناء الجدار الاستنادي عام ١٩٨٩، كما دمرت بسبب القواعد الاسمنتية المسلحة، ومواسير المجاري والحفر الامتصاصية للبناء السابق الذي تم هدمه.

٦- لم يعثر على أي قطع أثرية قديمة ما عدا بعض الكسر الفخارية الرومانية.

٧- لوحظ وجود عدد من الاشارات والرموز باللغة اليونانية مكتوبة باللون الاحمر على حجارة الجدار، ويبدو أنها تمثل رمزاً أو إشارة للدقّيق الذي قام بتشذيب الحجارة، وهذه الاشارات والرموز :-

ΘP ΔIP OIΘ Cε ΔO Γ Φ U
ΘO Θη ΨY Θ ΘIO WN M

٨- يبدو من الادلة والمراجع التاريخية أن الشارع الروماني كان يصل حتى الموقع الذي كشف فيه الجدار ويمتد حتى سبيل الحوريات (النمفيوم).

٩- بما أن الجدار مستقيم ويمتد بطول أكثر من خمسين متراً تحت العمارات الواقعة في الجهة الشمالية من الموقع وبناء على المخططات التي رسمها المستشرقان بتلر و كوندور لشارعي فيلادلفيا الرئيسين الكاردو والديكيومانوس، فيبدو أن الجدار الاثري المكتشف كان يمثل الرصيف للشارع الروماني (الكاردو)، واستخدم بهذا الارتفاع الكبير كجدار (لصد انزلاقات الصخور من السفح الصخري الى الشارع) . وأما الدرجات فقد تم بناؤها في هذا الجزء من الشارع لأنه جاء مرتفعا، وكان الغرض من بنائها هو تسهيل نزول وصعود المارة من والى الشارع من أجل السير على الرصيف.

الخلاصة

بناءً على الاسلوب المعماري وطريقة بناء الحجارة وتشذيبها المتقن ، واشارات ورموز دقيقة للحجارة المكتوبة باللون الأحمر وباللغة اليونانية، وكذلك وجود الكسر الفخارية الرومانية ، يمكن الاستنتاج ان الجدار يرجع الى فترة أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الميلادي من العصر الروماني .

امصيطف سليمان
مكتب آثار العاصمة/ عمان الشرقية
دائرة الآثار العامة

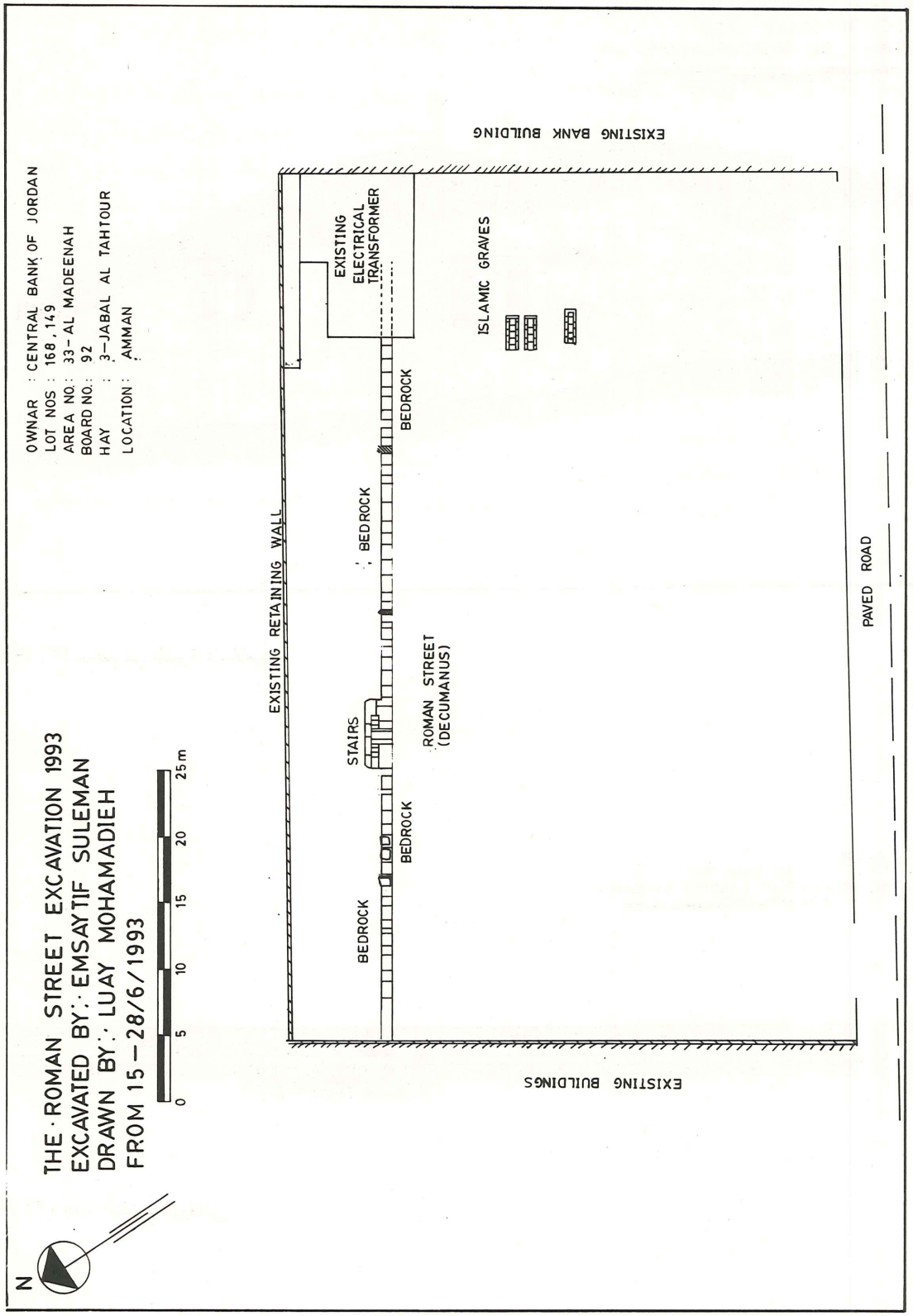

شكل (١) مخطط عام للموقع.

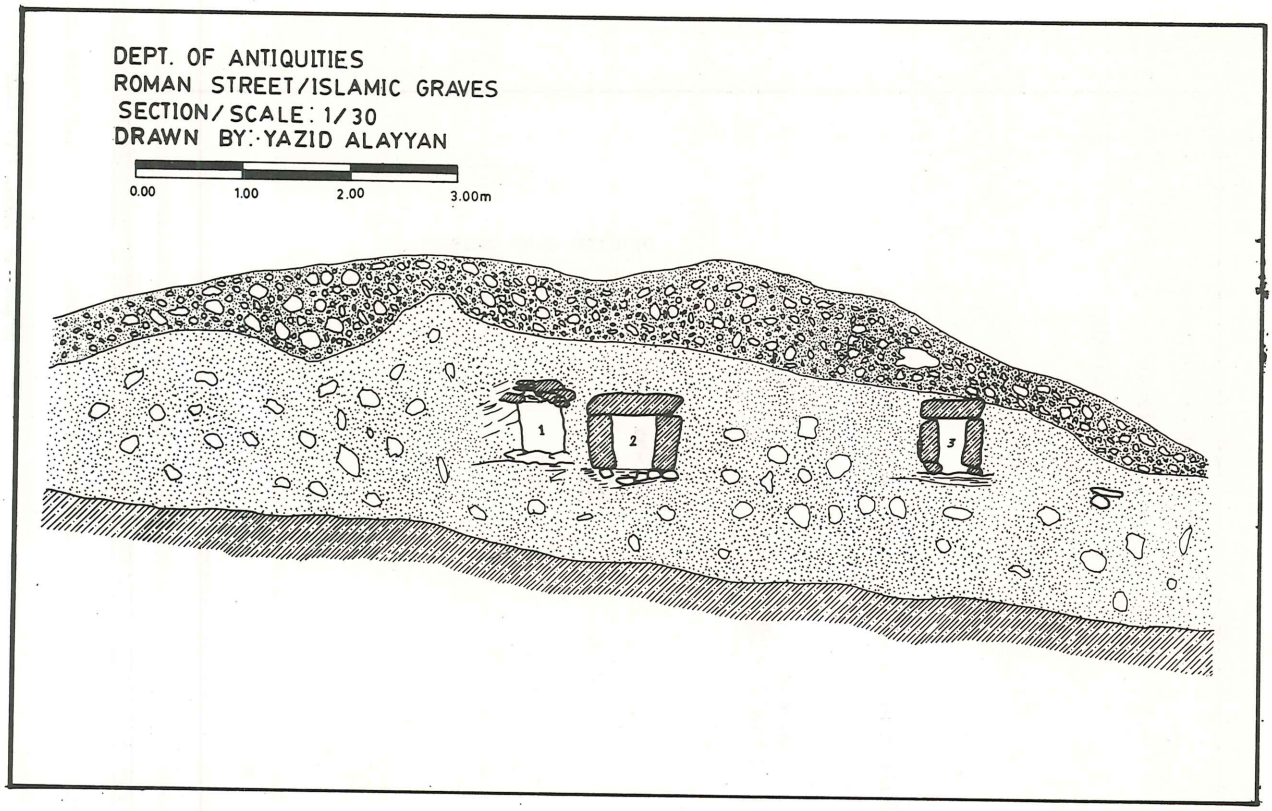

شكل (٢) مقطع في المقبرة الاسلامية .

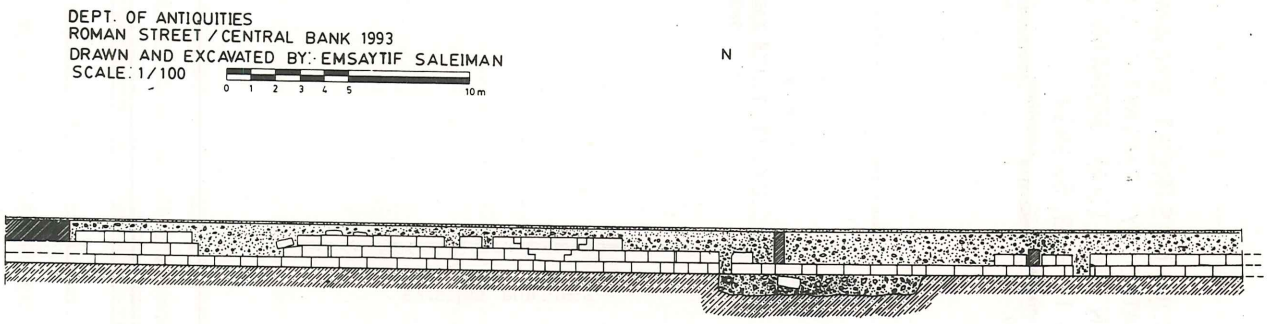

شكل (٣) جدار الشارع الروماني .

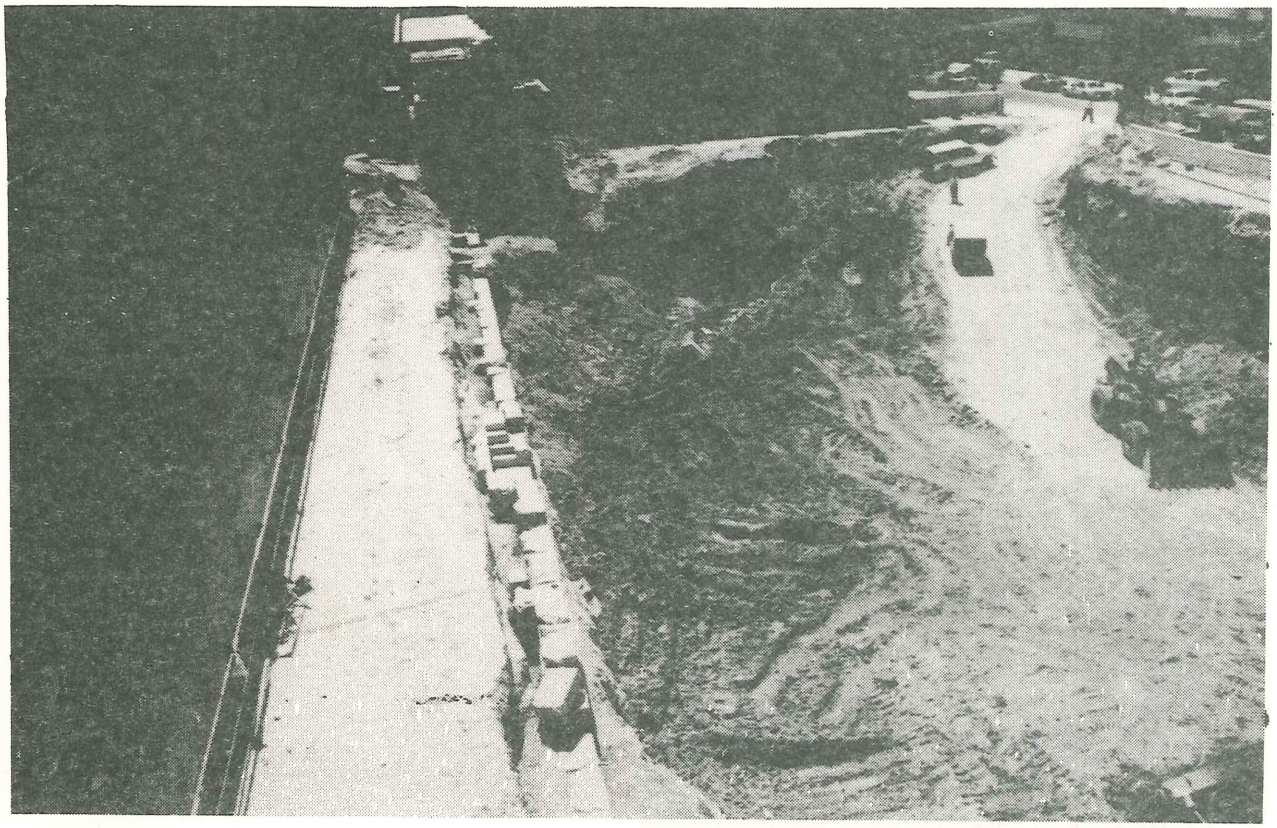

شكل (٤) منظر عام لجدار الشارع الروماني من الاعلى.

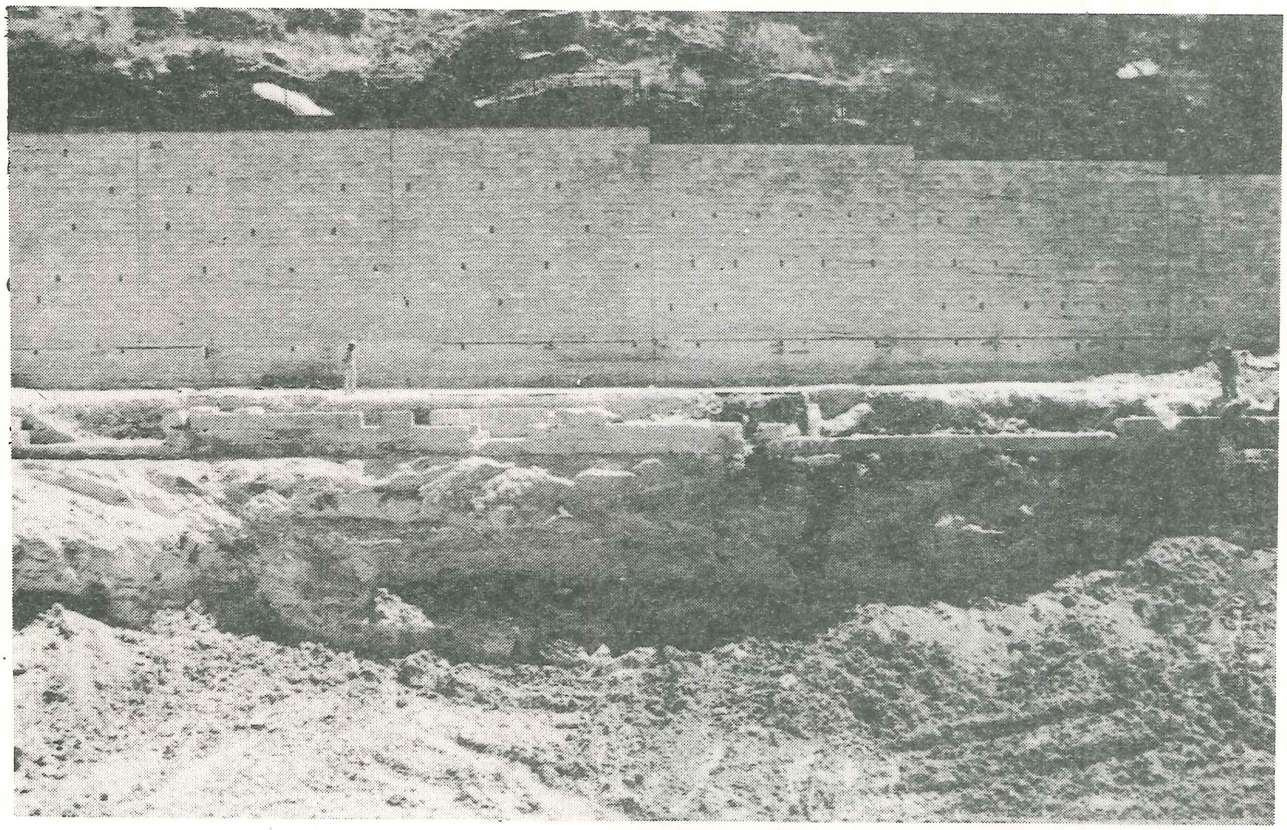

شكل (٥) منظر عام لجدار الشارع الروماني من الجهة الجنوبية الغربية.

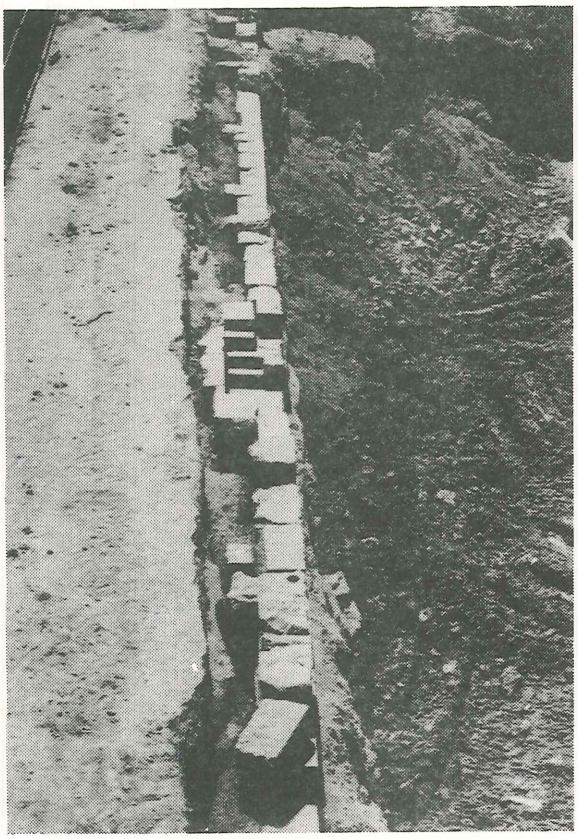

شكل (٦) منظر عام لجدار الشارع الروماني من الجهة الشرقية.

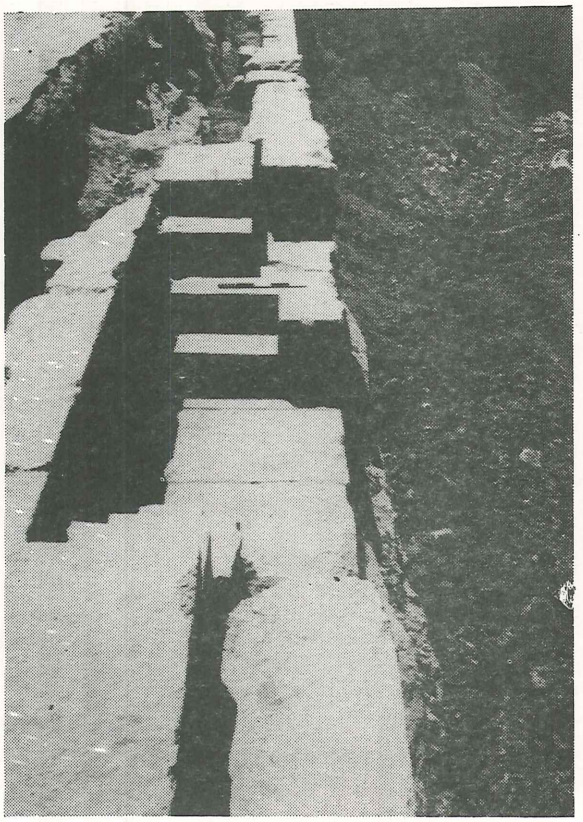

شكل (٧) الدرج من الجهة الجنوبية.

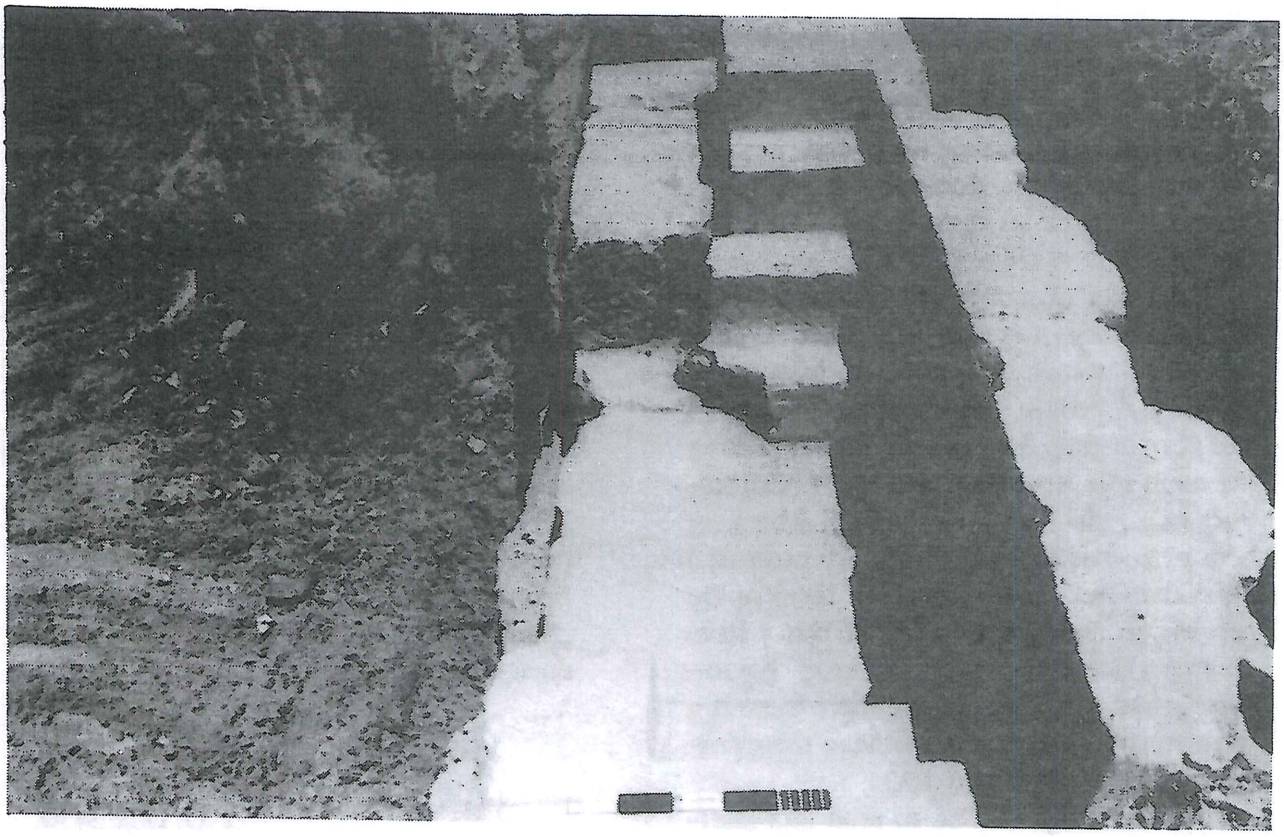

شكل (٨) الدرج من الجهة الشمالية.

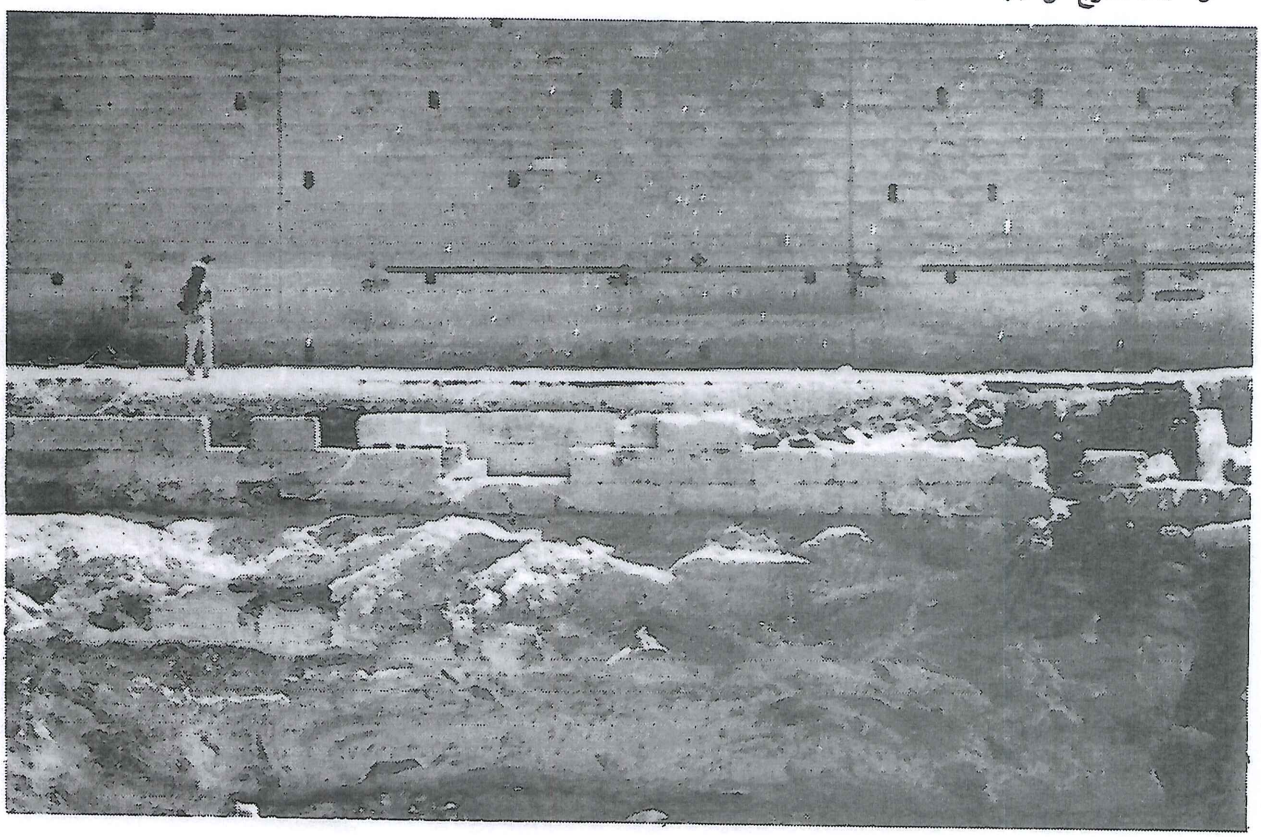

شكل (٩)منظر لجدار الشارع الروماني وفي وسطه الدرج .